محاولة أخيرة للاحتراق

الشاعر /
شريف شعبان خميس

الطبعة الاولى
يناير ١٩٩٨

إهداء

إلى الأستاذ الأديب

هاشم عبد الهادي

مع خالص المحبة والتقدير

[signature]

٢١/٦/٩٨

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٥٧٢ / ١٠ / ١٩٩٧)

رقم التصنيف : ٨١١
المؤلف ومن هو في حكمه : شريف شعبان خميس
عنوان الكتاب : محاولة اخيرة للإحتراق
الموضوع الرئيسي ك ١- الآداب
٢- الشعر العربي
بيانات الشاعر :
* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

وجع الكتابة ام كتابة الوجع
شاعرية الروح أم روحانية الشعر

بقلم الأديب الناقد / فوزي الخطبا

إن الشعر هو مرحلة خلق لتحويل العدم الى وجود والشاعر / شريف يحلق دائماً في فضاءات الابداع يسكنه الوجع والمعاناة وتؤرقه إنفعالاته مسكون بقلق المبدع الخلاق ليعلن محاولته الاخيرة للإحتراق. فهي مخاض الروح المتعبة وإبنة قلق مشروع ونتاج تجربة عنيفة هي بمثابة هزة وجدانية هائلة ستظل محلقة في فضاءات الإبداع باحثة عن المطلق في كل شيء إبتداء بالوجود وأنتهاء بالعاطفة لأن عطاء الارض الى فناء إلا عطاء الموهبة فهو الأبقى والأنفس والأروع لأننا نستمد من واحتها الدفء ومن مكنوناتها الامان والإطمئنان ولا سيما اذا كان المبدع مسكوناً بصدق التجربة ووهجها رؤية وتشكيلاً ومن هذه الأصوات المتميزة صوت الشاعر / شريف شعبان خميس الذي ظهر في فضاء التسعينات وتلك المرحلة الأشد تعقيداً وتشابكاً . التي تمخض عنها ظهور أصوات شعرية ضخت دماً جديداً في جسد الشعر وهزت فينا الوعي

الخلاق وفتحت لنا آفاقاً ممتدة من الرؤى الابداعية الخلاقة.
وشريف من الاصوات الشعرية التي تمتلك نبض إيقاع القصيدة العامية الحديثة بكل تحولاتها فجاء صوته مسكوناً بهذا النبض المتدفق وإنه إمتلك ابعاد الرؤية الفنية العالية المستوى فقاموسه الشعري غني بمفرداته العاطفية التي تحمل بصماته الذاتية وخصوصيته الشديدة معتمداً على الصدمة الابداعية التي يوجهها الى القارىء او المتلقي دون تكلف او مبالغة.
مؤكداً أن العاطفة وحدها لا تخلق عملاً فنياً متميزاً ولكن الفن يجسد عاطفة قوية وخاصة اذا كانت نابضة بصدق فهو يقول بصوت العاشق الصامت الذي يشبه الشمعة التي تمنحنا الضوء والدفء رغم احتراقها ووقوفها على خط التلاشي في هامش قصيدته «السقوط من شرفة المدى»

لو مـــرة مـــات فـيـــه الكلام
أو كـــان لـســـاني من خـــشب
حـتـكوني كلمـــة مـا تنـقـراش
ومـــعنـى عــمـــره مـــا ينـكتب
مـــن نـــور جــــــبــــــينـك
تســـتـــعـيـر نـورها الشـــهب
مـــن طـــهـــــــر قـلـبـك
كـل الـبـنـات راح تغــــتــــسل

كما نلاحظ انه يربط بدقة واقتدار بين الذات والأنا . الذات الداخلية والخارجية ليبرز هذه العلاقة الترابطية والضدية في أن واحد ويتجلى ذلك في قصيدته « لافتات على قارعة الصمت » فهو يعيد خلق الاشياء الماضية برؤيته الخاصة . لنلاحظ المقطع الرابع منها حيث يقول :

الفـــرق مـــا بين اصـل وجـــودك
ومـــــا بين ضلـك ع الحـــــيط
إن انـتــــــه عــــــبــــــيط
ضلـك بيـــــخـش ف أبعــــادك
ويـتـــــــابـع دايماً تـكـوينـك
لكن انتـــه بتـــهـــرب من ضلك
مع انه ســاعــات يتـدارى فـــيك

ولنتابع المقطع الخامس حيث يقول :

مكـســـــورة مـــــلامـــــحك
ف مـــــــــــــــرايـتـك
مع إنك بـتـشـــوف فـــيــهــا
كـل الـكـون إلا انــتـــــــه

لقطات سريعة متتالية ترسخ في ذهن المتلقى او القارىء مدى عمق الرؤية

اذا تزاوجت مع البعد الفلسفي لتخلق لوحات فنية بحاجة الى وقفة تأمل طويلة قبل الدخول اليها كما ان الميثولوجيا هي من ابرز مكونات القصيدة عند شريف ويتكأ عليها في حالة التوق والبوح عن المواجع وهذا الإتكاء بعيد كل البعد عن الجاهزية والمعلوماتية ونلاحظ ذلك عندما يقول :

إفـــتـحـــيلي باب مـــشــاعـــرك
لجــل ادخل مــــــرة واحـــــــدة
فـي عـــــوالم وحـــــدنيــــتك
وابـنـــي يـا هـــامــــــــان
سلـم الرصـــــد الكبــــيــــر
لجل اصـــعـــد لســـمــــائك
عنـد مـــوســى. ورب مـــوسى
وأقرأ مراســيم إعترافي بين إيديكي
لجل اكــــون رب المشـــاعــــر
أصلي شـــاعـــر إن من غـــيــرك
مـفــيش في الكون مــشــاعــر

يتجلي البعد الفلسفي في قصائده العميقة والمكثفة . التي يعتمد في بنيتها على الصورة الشعرية التي تستمد مكوناتها من ذهنه المتفتح وثقافته العميقة . المتنوعة فالاستلهامات الروحية والغيبية تؤسس في ذهن الشاعر

تجربة مكتملة . آفاقها ممتدة ومفرداتها متسعة دون ان يقع في الرتابة والتكرار ويتضح لنا ذلك في المقطع الرابع من قصيدة « محاولة أخيرة للإحتراق » عندما يقول :

أنــا إيــه ولــيـــــــــــه
أنـا كنـت حـــرف زمـــان
بيــتــوضــا بأوجــاع المـعــاني
لجـل يـكـون قـــــديـس
فــي ديــر الـكـلــمـــــة
راهـــــب ع الــــــورق
ولما أمــرته انه يســجــد للألم
ملـيــون رفض وســجــدت أنا

وكذلك حينما يتابع هذه التداخلات الفلسفية المتشابكة فيقول :

عـــصـــفــــور عـــبـــيط
شـــده الـغـنـا لحظـة دمـــوع
مـن خـلـف زنـزانـتـــــه
الـلـي كـــــانـت مـن دهـب
عـصــرت قلبــي بحـســرتي

وفـتـحت لـه باب القـفص

بـصـق فـي وشـي

وإنـزوى فـي الـركـن

وبـكـيـنـا سـوا

والبعد الميتافيزيقي عند الشاعر ينساب من القصائد متدفقاً ليمنح القصيدة ملامح وسمات إبداعية ونلاحظ المقطع الخامس من قصيدته « أغنيات ما قبل الوداع الأخير » حيث يقول :

سـامـحـيـني

لو مـرة لميت السـمـا

وطبـقـتـهـا . ومـضـغـتـهـا

وخـبـيـتـهـا لحظة خـوف

فـي جـيـبـك

وربـطت لـيلـك المـشـاكـس

فـي جـذوع يـأس الأمـانـي

مع شـهـقـة الـبـوح الأخـيـرة

ونلاحظ في قصائد شريف تمازج موفق بين الشكل والمضمون لأن المبدع الحقيقي هو الذي يتكر في الشكل ويكثف في المضمون فالنشاط الإبداعي ذو طبيعة قيمية معمارية وإذا نظرنا الى قصيدته « لقطات سريعة

» والتي يعتمد فيها على تسليط الضوء على الحدث ومن ثم إضاءته فرغم تعدد المقاطع وتنوعها إلا إنه يربطها خيط شعوري واحد وهذه هي قصيدة الدهشة قلباً وقالباً.

كما انه يوظف الدين بإقتدار وتتضح قدرته الابداعية على مزج الأيات القرآنية وصهرها داخل نصه الشعري وكثافة تلاحقها وجعل معاني الأيات الكريمة داخل النص تأخذ أبعادها الكافية في الدلالات والرموز حينما يقول :

أنـا كـل مـــــا أقـــــرأ

اشــــعــــاري عـلـيكـي

بـحـس إني بـقـــيت نـبـي

وانـك رســالتـي للـوجـــود

وعـينيكـي أكـبـر مـعـجـزة

وكذلك حينما يقول :

مـن قــبـل مـــا رب الخلـق

يـنـفـخ الـصـــــور

ويـــصـــب الـــروح

فـي قــــزايز الـتـكـويـن الاول

ويشكل م المادة فراغ

لوجود العدم المزروع فينا

لجل ما يستوي ع العرش

أنا كنت الست أيام

الداخلة ف أصل الاشياء

ونلاحظ هنا الأثر القرآني وأثر الثقافة الدينية على كتاباته والربط الرائع بين الموروث الديني والعاطفة والتآلف الممتع بينهم بكل عفوية وصدق.

إن صورة المرأة في شعر شريف هي ملامح دنيا المدرسة الرومانسية فيها والانفة والكبرياء والمكابرة والعاطفة الصادقة والرؤى الحالمة الوردية والشفافة وهذا السمو العاطفي والبعد الأخلاقي الذي آلفه الرومانسيون في قصائدهم. ويتجلي ذلك في قصيدته « أغنيات ما قبل الوداع الأخير » حيث يقول :

إسألي عن الشوارع

اللي خبيت جوه آنات أرصفتها

أخر ملامح فجر شقشق من عيونك

كبرياء اللحظة لما تغسل الليل

المحنط جوه مني

دمع الخطاوي المجروحين

واعـــتـــصـــار كـل الـسـنـين

نبض طيفك لما يسري في عروقي

... الى أخر المقطع

وقصائد شريف في مجملها تقوم على لقطات شاعرية هائلة ومكثفة يحسن إلتقاطها وتوظيفها واستثمارها حتى تشعر ان أدغال القصيدة لديه ينبت على جوانبها أزهاراً جميلة لا يستطيل إليها العشب الزائد ويسمح لها بالنور والهواء لتتآلق مما يجعل عملية النمو في بناء القصيدة مكتملة ومتماسكة . وقصيدته الطويلة تقوم على ذات النفس الدرامي وتدور حول محور شديد التماسك والترابط مما يجعل المعمار الفني والبنيه التركيبية لديه مدهشة وعلى الرغم ان لغته مشدودة في بعض القصائد إلا ان العاطفة لم تختنق. كما ان قصائده كلها متصلة منذ البدايات حتى النهايات وهذا ما يدعونا بأن نصفها بأنها جملة شعرية واحدة كما انك تستطيع ان تصنع لها خطاً عمودياً تنمو في دورتها وتوغلها لكن لا تصل الى درجة الإقفال او الانغلاق.

وتتموضع في شعر شريف أبعاد متعددة منها البعد الميتافيزيقي والبحث عن المطلق في العاطفة والتمرد على كل شيء والبنية التناقضية في النص والضدية الرائعة. هذا هو ديوان « محاولة أخيرة للإحتراق » وهو دعوة

مفتوحة من الشاعر لكم للتوهج والإندهاش واحتواء المتلقى وغرسه داخل أبعاد التجربة الفنية الناضجة والتي تحمل مصدقيه القول أن ديوان محاولة أخيرة للإحتراق ديوان يفوح عطراً ومنه ما يعبق أحلاماً . يضيء ولا يعتم . مسكون بدفء الحب وأوجاع اختراق المدى والإحتراق خلف جدران الإنتظار الصماء . وجدرانه منقوشه بالورود والأحلام الجميلة والمؤلمة والمستحيلة في آن واحد. إنه « أخر ما قاله التمثال قبل التلاشي » حب – صمت – كبرياء – إحتياج أربع قوائم إرتكز عليها معمار هذا العمل الفني المتكامل والمكتمل شكلاً ومضموناً أليس صرحاً عظيماً هذا الذي يتفجر من الينابيع الأربعة؟ فهذه التجربة تقول عن نفسها أجمل ما أقول عنها .

ولشريف كل الشكر والتحية والتقدير

فوزي الخطبا

مقدمـــة

إن السماء لا تمطر شعراً، لكنها قادرة على تخصيب المشاعر فينا، وتحريك الركود في أيامنا المالحة .

وإصــدارى هذا الديوان الذى أعتبره قصيــدة واحدة متعــددة المشاهد، يعتبر مجازفة وخروجاً صريحاً عن نمطيه الكتابة، التي أمارسها، وأجيد العزف على أوتارها . لكن إيماني الشـــديـــد بالتجريب هو الدافع الرئيس لدفع هذه القصـائد المتـعبة من غياهب الصمت إلى شمس الواقع .

لأقول إن المشاعر أغلى ما نملك، وهي سلاحنا الفاشل ضد مادية هذا العصر، لكي يتوقف نزيف المعاناة، والانتحار اللانهائي على صفحات أوراقي أقدم على موائدكم يامحبي الشعر وعاشقى الكلمة، وأصحاب القــلوب الشـفافة، والمشاعر الســامية محــاولتــى الأخيرة للاحتراق .

علنّي أحرق في دفاتر وجعي صفحاتٍ لونتها بدموع قلمي وأشلاء روحي معتمداً علي التدفق العـاطفـي، والصــدق الشعوري والانسيابية؛ لأن الشـعر حـالـة والحـب أسـمى حـالات الشـاعـر.

بجناحي الأخضر أطلق محاولتي الأولية للتحليق في عالم الدهشة محاولاً اختراق المدى.

مع حبي وتقديري

شريف شعبان

١٩٩٧/١٠/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

إلى من تحيا بـذاكرتي لأموت أنا على هوامش عوالمها المجـهولة
إلى آخر أنبياء الروح حينما تسرى ملامحها في عروقي، لأزداد اشتعالا ثم انطفىء في شتاء قلبي الأخير وموسم الجفاف اللانهائي.
من وحي عينيها وفيض اشتياقي لها ولدت قصائد هذا الديوان ولادة قيصرية من بين فك أقدارنا التي أصبحت أشدّ انتهاكاً لنا.
إلى أسمى العواطف حين تموت على قارعة الصمت في زمن قتل في داخلنا كل شيء.
وسيبقى قلمي نازفاً على أوراقي ملامح حبٍّ يبحث عن وطن لايغتال المشاعر، أو يتاجر بالأحاسيس، وعن نبى لم تضع منه الرسالة.

سيدتي

إذا فقد لساني معجزة البوح، فسوف تحفر كلماتي في ذاكرة الأشياء وفوضوية التراجع والانهيار والسقوط بين خيوط عنكبوت الفشل . من دماء المشاعر وقدسية المفردات أرسم ملامح حبٍّ مصلوب على جدران الوجع الخرساء؛ لتلون فرشاة دموعي نوافذ المساء القابع خلف أبوابك الموصدة يقتلة برد الحقيقة وصقيع الوحدة، يحلم في الزمن القادم بمن يحمل قلباً حجرياً وقلماً لا تصدأ فيه الأحرف، أو تحترق في داخل فرشاته لغة لا تصفها كل معاني الدنيا.

من أجلكِ كانت كلماتي كالفجر المطفأ
ولكني سأغنَي للأحجار؛ لتحتسي أنفاسها
وعليك سأبكي عساني بالدمع يوماً أتطهر
وبكِ سَأسافر عبر متاهات الأحزان

فاذكريني بكل ما أوتيتِ من كبرياء
لأنني لَن أنساكِ أبداً
مهما طالت المسافات بيني وبينكِ
يا " سين " الزمن المهزوم

بكائيات الحرف سين

" إليها أينما كانت . ستبقين في عروقي حلماً

تحطم على صخور الواقع"

هامش

مش راح أوعد

يوم عنيكي

إني أنسى

حبي ليكي

لكن هحاول؟!



البكائية الأولى

المســـــافة اللي بين قلبي وقلبك
مش بــعيــدة صـــدقيني
نفس مسافة اختصاري جوه منك
واتساع كل حدودك في بـــــراحــــــي
نفس المسافـــة بين جنون الحلم
ورمــــاد الحقيقـــة
نـــفـــس مســــافـــة اهتزاز الكــــون
وأوهام التلاشـــــي
خلف ملكـــوت ابتسامتـــــك
واختصار كـــل الوجـــود
لحظة وجودك
أرجوكي في ســـاعة وداعـــك
اخلـــعي تحنيط ملامـــحـــك
مـــن مخيلتـــي اليتيمـــة
وارجمي جوايا توهان المشاعر
جوه ســـراديب التوتـــر
واقطعـــي شريـــان توحـــد
دمـــع ليـــل الانهيـــار
بـــالمستحيــــل

وانـحصاري في فـراغات
الـفشـل
بطوي أيامي الكفيفـة
بعـد منـك
ذكـري أنفـاس الشـوارع
واشتياقـهـا اللا إرادي
تستخبي فـي خطوتـك
رعشـة ملامح المـكان
اللي بيتشكل فـي لحظـة
اغتساله بوحـدانية رقتـك
نبض الحروف الأبجدي
لحظة حضورك
بتعود إليهاالذاكرة
بلا نتبادل قلوبنا
يمكن في يوم نقدر نكون
عكس إتجاه الحلم فينا
ونقدر ندوّب
كـل المسـتحيلات اللي بينـا
جـوه كاس الـلهفـة
ونكـون الـقـدر

البكائية التانيه

... (١) ...

اخــرجــي مـن ذكـرياتــي
لــجــل أعـــلن انقســامــك
عــن خــلايـا الــوقـت
واســقـط في هــامــش
ارتعــاشــات دمعــتــي
اخرجــي من نبض قلبــي
لــجــل أعيد تشــكيــل
معالم انهيار اللــهــفــة
و اكــســر دوايــر اشــتياقي
لما يسكني الوجع
اخرجي من تكوينات الحلم
لمــا ينهــزم
على بوابات الرفض
في دروب التحول
وتتشوه معالم أمنياتي
وانتهى على باب مشاعرك

وافطمي القلب الرضيع
لحظة ميلاده
وانصهاره في حدودك
وارتحاله للنهاية

... (٢) ...

عمري اللي متشرنق
برعشة المدا
جوه خرايط الحيرة
وأشلاء انهزامي
وانفصالك عن ملامح
دهشتي
و خروجك من نتوء
الآمنيات
في مدارات التردد
و بكرة اللي متبعتر
سماته جوه آيامي
منسوخة من نفحة ملامحك
و أنا لسة واقف

على عتبة مشاعرك
بدور فيكي عن نفسي

... (٣) ...

علمبني إني أنسى
لحظة التوهان
في سدرة منتهاكي
واشتعالك في عروقي
علمبني إني أفك
قيود هواكي
من سنيني
وإني أفتح ثغرة
جواكي لحنيني
إني أعصر من مرارة
جرحي
مرثية لضياعي



... (٤) ...

كوني إنتي
زي ما اخترتي طريقك
وأنا خلف كونك
راح أكـــون
وقفــة حــداد
على قلب تاه وسط الطريق
وبدمع شوقي وحسرتي
أنا ح أرسمك
وإنتي بإيه راحَ ترسميني

عمان في ١٤/٤/٩٧



محاولة اخيرة للاحتراق

" آخر ما قاله التمثال قبل التلاشي"
مهداة: إلى حلم اللقاء الذي جاء متأخراً ومستحيلاً

هامش :
بسأل عيونك
ومانيش بحاجة للجواب
تسمحيلي إني أحبك
إني أتخبى في قلبك
من سنيني
إني أغزل من ملامحك
صورة معكوسة لزماني

(١)

إنتي وأنا
خط اصطدام الروح
بأبعاد الجسد
طعم انكسارات السنين

في حلق ليل المعصيه
صرخة جدار الصمت
في دروب السكوت
وجع انتظارنا لبكره
اللى منحناله ملامحنا
وبرضه جانا بدون ملامح
إنتي وأنا
نشوة خروجنا
من مساحة ضلنا
لما ذاكرتي الكفيفة
تتقيأ ركام الفوضى

(٢)

أنا لسه بتسلق
على أشجار وجودك
جـــوه مني
لجل أتصيد من فضاءات
اشتعال اللحظة
في عروق البداية
نفحة لقـــا

(٣)

إنتي اللي في عيونك
بيخضر المدى
ولما النجوم
تبلع في ليله ضيها
باقيه ملامحك الضيا
وإن دبلت الشمس العتيقه
ولا طوحها الخريف
خلف الفضا
هتكوني إنتي شمسنا
ولو انطفى في عيونا
مصباح الزمن
ولا انفرط عقد الحياة
وانسرسبت من بين إيدينا السنين
ووقفنا على حد التلاشي
مهزومين
إنتي البداية لعمرنا
وإن ربنا ملّ الوجود
أو ملنا
هتكوني إنتي ....

(٤)

أنا إيه وليه
أنا كنت حرف زمان
بيتوضا بأوجاع المعاني
لجل يكون قديس
في دير الكلمة
راهب ع الورق
ولما أمرته
إنه يسجد للآلم
مليون رفض
وسجدت أنا
عصفور عبيط
شده الغنا
لحظة دموع
من خلف زنزانته
اللي كانت من دهب
عصرت قلبي بحسرتي
وفتحت له باب القفص
بصق في وشي
وانزوى في الركن
وبكينا ســـوا

(٥)

أنا وإنتي في الليل الطويل
آخرمحاولة للوقوف
على مد جذر الحزن فينا
لما يقشرنا القلق
وتعصرنا الساعات

(٦)

أنا وإنتي
لحظة اغتسال القلب
من حمى انصهار النبض
من غبش التجارب
وانجذابي لحدود
خط التوازي
في مدارك
واتحاد لحظة جنوني
بالمدى المجهول
في أشلاء المحاوله الأخيرة
لاختراقك واحتراقي

(٧)

إحنا ...
كيان الكون
في كف الريح
لحظة ما تمضغ
ذبابات الخوف
وتمسح عن مشاعرنا
غبار الانتظار
ووهم الأزمنه
وتمنحنا التماسك

عمان في ٣ / ٦ / ١٩٩٧

أغنيات ما قبل الوداع الأخير

مهداة إلى من تعرف نَفَسها

ولا يعرفُها أحـــد

هامش :

وبحق من أطلق هواكي
في وريدي
حبي ليكي صدقيني
مش بإيدي وبعدي عنك
برضه ح يكون
مش بإيدي
عارفه ليه
أصل ضاع
من إيدي إيدي

* * *

(١)

كل السكك بتاخدني ليكي
كل أحلامي بتتوحد
مع نطفة وجودك
جوه مني
لجل تشهد
نفحة التكوين
مخاض الروح
قيصرية الميلاد
من عينيكي
وارتحالك في عروقي
لما تنسج لهفتي الجارفة
خيوط الرفض لدخولك
لكن تبلعني أحزاني
يطل عليه من ليلك
حنين ممزوج مع نبضي
إللي متشعلق بدقاتك
ياخدني إليكي توهاني
ترتل خطوتي اللهفة
في سكتها لمحرابك

وآلاقي نفسي على بابك
وأتبعتر وأتلملم
وأتحسر وأتكسر
وأدوب مع رجفة الموقف
ويعلن قلبي عصيانه
على وجعي
على شرخ الآمل فيه
وأرجعلك
لأني حقيقي محتاجلك

(٢)

اخرجي مني لأني
ضل شارد
من شقوق الانهيار
منفلت من ذكرياتي
مقسوم ما بين وجع المقارنة
بين حنيني اللاإرادي
لاشتعالي
وبين رماد الانسحاب

اللقادامش لقانا
والملامح زايفه
زي سنين حياتي
والمشاعر فاقدة حتى
انتمائها لجراحنا
واحنا في لحظة تنافر
وانعكاس المستحيل
على خط تكوينا الهلامي
اخرجي مني لأني
رماد أمانـــي
العصافير الحزينة
في موقد النصيب

(٣)

اسألي عني الشوارع
اللي خبيت جوه
آنات أرصفتها
آخر ملامح فجر
شقشق من عيونك
كبرياء اللحظة
لما تغسل الليل

المحنط جوه مني
دمع الخطاوي المجروحين
واعتصار كل السنين
نبض طيفك
لما يسري في عروقي
حلمي الشريد
لما بيطارد سنيني
الهاربة مني
وانكساراتي
على مرفأ دموعي
وانحساري جوه نفسي
وانهياري خلف أسوار
المحاولة المستحيلة

(٤)

راح أعيد تشكيل أحلامي
بحجم حنين العمر اليكي
وأرسمها قمر إتوضأ
بطهر عيونك
واتعلق على شباكك
دبلان الليل في عيونه

تنطفي أقمار الكون
بوجودك
وتثبت رؤية تكوينك
جوايا
لجل تنوري كل مسافات
التخمين
في حكايا القدر المسلوبة
وأولى وجهي تجاه قلبك
لكن ينكرني طريق الشوق
لمدينة اللهفة المسبية
وأفضل متكوم ع الهامش

(٥)

سامحيني
لو مرة لميت السما
وطبقتها ومضغتها
وخبيتها لحظة خوف
في جيبك
وربطت ليلك المشاكس
في جذوع يأس الأماني

مع شهقة البوح الأخيرة

(٦)

سنين عمري ماهش ليه
وأحلامي ما هش ليه
ولساني بحاول أستعيد
نفسي من ورا نفسي
وأعيد تاني اكتشاف روحي
من خلف جزر الحزن
الممتدة في عينيكي

(٧)

مع إني بدخل في غروري
لما ترسمني العيون
المشتاقين
جوه محار الأمنيات
وتحتويني في مداها
ساعتها بتشكل جبل
لكن بنظرة عابره
من عينك أدوب

عمان في ١٥ / ٦ / ٩٧

السقوط من شرفة المدى

مهداة : إلى زهرة الروح الأخيرة

إليكِ رغم كل شيء

هامش:

لو مرة مات فيه الكلام
أو كان لساني من خشب
ح تكوني كلمة ما تنقراش
ومعنى عمره ما ينكتب
من نور جبينك
تستعير نورها الشهب
من طهر قلبك
كل البنات راح تغتسل

❁ ❁ ❁

(١)

أيوب عن صبره اعتزل
ومل استنساخ
خيوط الذكرى
من براويز تكوينات اللهفة
اللي موشومة على كف الإرادة
ولملمة طيف اشتياقي
من على جدار البكا
لجل أفك قيود مشاعري
لحظة صهيل القلب
لما ينتفض فيه الكلام
وينطق بالشهادة
الأولى والتانية لعيونك
ويقدر يجمع نبض يأسه
المحنط خلف رجفة عمر
شاطر كل أحلام المدى
وجع المحاولة المستحيلة
لكنه في لحظة هوس
قدام عيونك انشطر

(٢)

من غير كلام
برشق سيوف الحسرة
في صدر إشتهائي للتزاوج
ويا أحلامي الهزيلة
من غير تضرع للحنين
لجل يتلبسني تاني
يمكن أقدر أختصر
كل الفواصل
اللي بتتعامد مع خط إلتقاء
وجعك ووجعي
خجل الإيدين المهزومين
لما تتنافر
ويكسيها جليد
آخر محاولة للتماسك

(٣)

بصرخ بصوت كل السنين
اليابسة في حلق انتظاري
واللي بتدخل في حداد الصدفة
لحظة اغتيالها

تحت أقدام الظروف
واللي بتراوض همومي
لحظة انصهار الليل
وتيحيي هشيم الروح
لما يترسب في قاع
كينونة الحلم المعاكس
للوجود
والمعادل للقلق
وتنفخ فيه من وهج المرايا
لجل تعيد تجميعي
وتشكلني تاني م العدم
وأكون محاولة فاشلة
لمرور الفراغ
من ثقب دوران
الأماني المربوطين
في أقدام الأميبيا

(٤)

وصرخت ليكي
بصوت زماني المستعار
لما التهم الصمت

كل حروفي
وأستعار الخوف لساني
وسقطت في شيرك
إضطراب الرؤية
وما بين جنوني
إني أكون
وبين كاف ونون
شكلت أبعاد الصدى
من ضل صوتي المنهزم
وصرخت كن
يا ألف كن
رغم الوجود
من خلف بؤرة
وهم تكوين منحني
أملي الضرير
ترتيب هوامش
مركزية التوحد
والتقاءنا المستحيل
منحني تكراري صاعد للنهاية

والنهاية والبداية
المسافة اللي ما بينهم
خطوة وحدة
وقفة أخيرة للتخيل
من غير رتوش
لكن في لحظة الخروج
من بين تراتيل الجنون
كنت الوجع ، كنت التلاشي

(٥)

حبك بيمسح عني
كل أوساخ الزمان الزئبقي
وانا لسة واقف
خلف أسوار جنتك
اللي بترفضني كل أبوابها
برجم خيالي
لما يهرب في حدودي
برسم على جدران حنيني
آخر ملامح ليكي

خبيتها في إيديه
لجل أمزجها بضياعي
لما تسكبني المشاعر
لكن في لحظة انتشائي
اتبخرت

(٦)

بكرة انطفى جوانا
لما انتحر فجره اللقيط
ووقفنا على خط الوداع
بنقايض الأحلام بدمعة
بنقايض الذكرى برعشة
ونقايض القلب الغبي
بألف انتحار
ورهنت للأقدار
عيوني
ونبض قلبي
واللي باقي من ملامحي
ووقفت بين إيدك
خيال معكوس

ضل يبحث عن حدوده
لحظة حداد علي كل شيء
ومخبي قلبي
ف كف إيدي
لجل يدخل من مساماتك
ويتوسد وريدك
لحظة ما أصافح
ربنا المرسوم
في إيدك

عمان في ٩٧/٦/٢٥

صرخة الصمت الطويل

مهداة : الى وجعي الأول والأخير

هامش أول :

لو بكره جه من غير عيونك
برفضه
لو كان بإيدي إني أعيد
من تاني ترتيب الزمن
كنتي ف زماني أوله
لو دق باب القلب غيرك
هخفي مفاتيحه
ولاحد تاني يدخله

هامش ثاني :

مش هقدر أقولك
إني بحبك سامحيني
يمكن إحساسي يقربلك
أو قلبي يضل طريقه لقلبك

أو إني ف لـحظه مـــا أوصــلك
تتكســر أحـلامــي علـى شـطك
لـكـــنـي بـقـــــــــولـك
مــش هقــــــدر أقــــولـك

صرخة الصمت الطويل

عارف بإن طريق
لقانا مستحيل
وإن إحناعلى خط
التوازي مقسومين
وإن جنون الخطوة
ليكي شدني
لجل تستشهد
سنين الحيرة
تحت أقدام الندم
وأحصد رماد اليأس
وسراب اختصار الوهم
في جسد المسافة
المستحيلة لوجودك
في حياتي

لكني هتخطي الفواصل
والحدود لجل أوصلك
لو حتى أموت
على عتبة العمر الرخام
متكفن بنظرة بكره
المرسومه في عيونك

★ ★ ★

يحاصرني في ركن
انكساري
عنكبوت الانتظار
يغزل خيوط الفوضى
في صدري
المعبأ بالدخان
وأمسح عن قلبي
غبار كل الوجوه
المكتوبه قبلك
واللي دارت
في دواير اشتعالي
وانتهت قبل البداية
لكن بتمسحني في لحظه

أبجدية لهفة
شدتني لمدارك
لما دار العمر في دايرة
وجودي المنطفي
لجل تكتبني النهاية
ف سطر ذكرى

* * *

بعلن بصوت الحزن
الممتد في عروقي
لو يوم وقفنا
عند مفترق الطريق
وانكسر جوانا
مجداف اللقا
يكفيني إني
أتممت شعائر
انجدابي لدنيتك
وعبدت طيف ربي
النائم على جبينك
وسجدت للوجع الطويل
سجدة خلاص

وضربت أقداري العقيمة
برجل أشواق المدى
فتفجرت ينبوع مشاعر
وارتوى العمر الشراقي
بالأسف
واغتسل في القلب
نبض الانهيار

★ ★ ★

وهزيت جذوع الاشتياق
لحظة مخاض الوهلة
في قلبي العقيم
لجل يتساقط عليه
حلمي المعلق في الفراغ
وطفت بإيمان اللحظة
حوالين كعبة الحب
اللي منقوشة
في تراتيل رقتك
لكن جلدني الوقت
واستعار الصمت
حنجرتي الورق

وسجنت بوحي
جوه مني
علقت انكسارات اللقا
على فجر ليلي المنهزم
وجوايا دقت
كل أجراس المحال
والتقينا
بس آه متأخرين

★ ★ ★

ولقيتني بمضغ حسرتي
ويمضغ ملامحي الوجع
وشاخت سطور الحيرة
في كتاب لهفتي
لكني راح أتوج
وجودك جوه مني
وأقايض زماني
بكل عمري
مقابل لحظة
حسيتك في دمي
تكسي مشاعري بالدفا

ولحضن قلبك الوسع
راح أكون صديق
يفرش دموعه
لجل تخضر الليالي
ف خطوتك
وأبدر حنيني
ف سكتك
يمكن في يوم
تطرح محاولة
لانتفاضة قلب
رواض دقتك
عن نفسها
فاستعصمت

★ ★ ★

حاول يرفرف
في سماء الدهشة
يدخل دنيتك
بيشدة عذرية
ملامح طيفك
لما يمس أطراف

المشاعر
يترجم مستحيلات
نظرتك
برغم سخرية الرياح
لكنه دار حوالين
متاهات القلق
ورجع لحضني بدون جناح
بدد سنين التوهه
في دروب الجفاف
مستني تلمس رعشته
لحظة دفا
أطلال لقا
تجمع قلوب متشردة
مكتوب عليها تحترق
لحظة ميلاد الحلم
من رحم الضياع

★ ★ ★

بنسج ضلوع اللهفة
في ليلك وسادة
تضم أحلامك

تترجم انصهار الماضي
على باب رحمتك
وتنامي إنتي وتحلمي
وأنا قلبي يسهر كل عمره
يبكي منك ولاليكي
أو عليكي
يرسم علي جدار وحدته
رقة ملامحك
نبض طيفك
طهر العيون لما يتوضا
بدموعها الملايكة
أشلاء محاولة أولية
لوحدة الروح الأخيرة
يكتب رسايله الرافضة
كل حروفها بعدك تنكتب
والنايمة فوق جثث المعاني
لقلبك اللي ضيعنا طريقه
وضاع في زماني عنوانه

★ ★ ★

قبل ما يطوينا الرحيل
ويطوي صفحتنا النصيب
خليني اتطهر
من الخوف اللي باع
لخريف زماني
فجر ليل الانتظار
خليني أكحل امنياتي
اللقيطة بملامحك
خليني بيكي أبتدي
تجميع رفات
عمري الحقيقي
واسمعي صرخة الأشواق
في بركان
صمت قلبي اللانهائي
شقي بصوتك
الرباني
أستار الصدى
لميني من سراديب
حياتي المظلمة
ولدرب عمري قربي

كـوني ف وجـودي
المبتدا والمنتها

★ ★ ★

افتحيلي باب مشاعرك
لجل أدخل مرة واحدة
في عوالم وحدنيتك
وإبني يا هامان
سلم الرصد الكبير
لجل أصعد لسمائك
عند موسى ورب موسى
وأقرا مراسيم اعترافي
بين إيديكي
لجل أكون رب المشاعر
أصلي شاعر
إن من غيرك
مافيش في الكون
مشاعر

عمان في ١٠ / ٧ / ٩٧

لقطات سريعه

مهداة الى عيون لا تراني ولكن أراها

يا ليلى قيس
ما بقاش يقيس
إلا صهيل النشوة
في عروق التحدي

★ ★ ★

أنا كل ما أبعد
عن عيونك
بتحرق
وكل ما أقرب
من عيونك
بتحرق
لو كان غرامي
من ورق
أنا من رماده
ح أنبعث

★ ★ ★

أنا لو زماني
ضلني
يكفيني شوقي
هزني
ولو عيونك صرحت
بالرفض ليه حقولهم
يكفي حنيني شدني

★ ★ ★

لما بشوفك
يبكي قلبي م الفرح
ومن فرحتي أنا بنجرح
ويمر يوم من غير
ما تمنحني ملامحك
نفحة وجود
ألاقيني من شوقي
أنجرح
وتيجي ف منامي
أنجرح
يا هلترا

لو مر طيفي
في خيالك
راح ينجرح

★ ★ ★

أنا كل ما أسأل
روحي آخرة حبي إيه
يجاوبني قلبي
والدموع تكوي عينيه
يكفيني إنه
عاد لي نبضي
وإني عايش بيه وليه

★ ★ ★

بتعرفي لو مرة
قلبك حسني
يومها ح أكون
رب البشر
وندب الروح
في الحجـــر

★ ★ ★

أنا كل ما أقرا
أشعاري عليكي
بحس إني
بقيت نبي
وإنك رسالتي
للــوجــود
وعينيكي أكبر معجزة

* * *

بتعرفي
لو مرة إبليس
حس بيكي
كان تاب
وإتحول ولي
وإن شاف عيونك
كان سجد

* * *

عارفه إحنا ليه
دايماً بيبعد نا القدر
عن بعضنا
لأننا

لو يوم توحدنا
ح يتلاشي الوجود
وأشواقنا
راح تطرح شجر

★ ★ ★

لو مت إبكيني
لأني
عشت عمري
أبكيكي
وإن موتي إنتي
مش راح أبكي
يوم عليكي
عارف ليه
لأني سلفتك
دموعي كلها
ونسيتي ليه
ترجعيهم

★ ★ ★

حبيت كتير
وقلبي إتحب كتير

ولكني لما دق حبك
باب مشاعري
رجعت من تاني
صغير
بحبو على سكة غرامك
وحدي
في الدرب الطويل

* * *

من يوم ما شفت
عينيكي
ما بقيتش أشوف
غيرهم عيون
يا هلترا
من سحر عينك
انخلق كل البشر
ولا عيونك
للوجود هما القدر

* * *

لما قابلتك
قلبي م الاشواق سجد

وهربت منك ليكي
لكن
دخلت محراب وحدتي
وقفلت كل بيبان
سنيني
وأخذت م الدنيا
أجازة
لجل أبكيكي
وأبكي الظروف

★ ★ ★

تعرفي الفرق إيه
بينك وبين
كل البشـــر
الفرق إنـــي
لما بشوفك
بنسى الجميع
وكأنك إنتي وبس
كل البشـــر

★ ★ ★

لو قولتلك
أنا يوم بحبك
ما تضحكيش
وإن قولتلك
مقدرشي إني
استغني عنك
ما تستغربيش
وإن يوم رحلت
بدون وداعك
ما تلومينيش
لأن في كل السكك
خطاوينا أبداً
ما بتلتقيش

★ ★ ★

سألت كل الخلق
عنك
قالوا إنك
وهم عايش في خيالي
لكني لما سألت
نبض القلب عنك

قالي جوايا مسافرة
بس أنا
معرفش مالي
كل ما أحاول أطولها
ألقى بينا
سور وعالي

* * *

بأسف عليكي
بأسف عليه
بأسف على الناس كلها
لو يوم لاموني
في هواكي
انا حبي ليكي
لو في يوم
وزعته
على كل الوجود
كانوا قاسموني
ف غرامي

* * *

تعـــرفـي
الـفـرق ايـه
بينك وبيـن ربـنا
الـفـــرق
بـعـبـد ربـنا
عـلـشـان أخـش جـنـتـه
لـكـنـي لـمـا بـعـبـدك
بـخـش نـار حـبـك
وبالحسـرة أصـطـلـى

★ ★ ★

تعـرفـي الـفـرق
بيـن وجـهـك
وبيـن وجـه الـسـمـا
الـفـرق إن الـسـمـا
مـسـتـعـيـرة نـورهـا
مـن كـل الـنـجـوم
لـكـنـه وجـهـك
نـوره مـن دمـع
الـحيارى الـمـشـتـاقـيـن

★ ★ ★

تعرفي الفرق ايه
بينك وبين
كل اللي دخلوا قلبي
قبلك
الفرق إنه كلهم سجدوا
لقلبي
وانتهوا
لكنك إنتي
ليكي أنا قلبي
سجد
لجل معاكي يبتدي

* * *

لو دق غيري
باب مشاعرك
وانبعث حبه
في قلبك
مش ح ألومك
ولا ألوم قلبي
اللي حبك
إنما ح أسأل عيونك

قيسي ما بين حبه
وحبي وصدقيني
عمر ما في الكون
ح تلقى
حد حبك عمره قدي

* * *

عمر ما حسيت بضعفي
غير وأنا قدام
عينيكي
ولا قلبي كان جبان
إلا في لحظة دموعه
بين إيديكي
ولا تاه مني الكلام
غير معاكي
إنتي إيه
وليه دخلتي في حياتي
صدقيني
إحترت فيكي

* * *

قالوا عني إن قلبي
زي موج البحر جارح
واللي جـــاي
اكتر كتير من اللي رايح
جيتي إنتي
واختصرتي كل عمري
ف لحظة واحدة
وبطوفان الحب
غرقتي سنيني
وجوه بحرك قلبي تايه

* * *

لما تضحكِ يوم حبيبتي
تشرق الشمس ف عيوني
ألف مرة
والسما تسجد في كفي
وألقي قلبي يصلي ليها
ألف ركعة

★ ★ ★

وأما تبكي يوم حبيبتي
تبلع الارض جبالها
وجهنم تنطفي
م الرهبة نارها
والسما تطرد نجومها
والطيور تعلن حدادها
وأنا قلبي
ينصلب
على باب عيونها

★ ★ ★

لو ما كناش إلتقينا
يا ترى كان يجرى ايه
يا ترى كان قلبي نفسه
هو ه قلبي
يا ترى كان عمري برضه
هوه عمري
ولا إيه

يجاوبني شيء
جوايا أكبر م الكلام
هوه إنته من غير حبها
راح تسوى إيه

★ ★ ★

لما حد يجيب لي سيرتك
قلبي يبكي
لما يسأل ليلي عنك
عن ملامحك ولا اسمك
ولا يترجاني أصارحك
برضه أبكي
ومش هقول
ولا حاجة
عنـــك
إلا إني
مش بحبك
إنما مليون بحبك

★ ★ ★

يسألوني ف يوم صحابي
حاسة بيك
عارفه إنك
قلبك إتجن بهواها
أسكت ويهرب الكلام
ويزيدوا هما في الملام
ويضحكوا لما دموع الحيرة
تحرق لي خدودي
أصرخ وأقول
ما يهمنيش
تعرف ما تعرف
مش راح يفيد
لكن الأكيد
مليون أكيد
إن مت وف قلبي
هواها
ح أموت شهيد

* * *

يترجى فيه القلب
بعد الحيرة إني
عنها أرحل
أو عن هواها ف يوم أتوب
ما هو قلبي خايف
إن من كتر الهوى
لا ف يوم يدوب
ما هو إنته يا قلبي
السبب
وأنا لو طاوعتك
وبعدنا
راح تعمل إيه في الذكريات
ما هو برضه من نار إشتياقك
راح تدوب

★ ★ ★

تصوري إني بغير
من قلمي دايماً
لما يكتب شعر فيكي
وإن جيت ألومه

يقولي أسكت
كل شعري منها ليها
وأنا لما أبكي على أوراقي منها
يحبي ربي اللي نايم
في عينيها

★ ★ ★

معرفش ليه
أنا كل ما أبعد
قلبي يزداد قرب منك
وكل ما أقرب
ألقي شيء يبعدني عنك
يا هلترا البعد ولا القرب
اللي ح يوحد طريقنا

★ ★ ★

لو كنت ف حبك
أنا مجنون
هتكوني العقل
اللي بيتحدى كيان الكون

وأن كنت أنا أعقل
ما في الخلق
هتكوني جنوني
وأسمى آيات
الكاف والنون

* * *

اخترت أكون
واخترتي تكوني
واختارت لينا
الدنيا نكون
لا طريقي يوصل لطريقك
ولا يوم خطاوينا هتوحد
ولا مرة إيدينا هتتماسك
لكن احساسي بوجودك
جوايا بيكبر ويفرع
أحلام ما قدرنا نكملها
يمكن في الزمن القادم
أيامنا تقدر تزرعها

الخاتمة :

مضطر أعلن انسحابي
من حياتك
من غير اقولك
ولا ألمح لعيونك
عن حبي ليكي
الي أكبر من حدود
كل المعاني والحروف
هتكوني وجعي وذكرياتي
وح أكون أنا علامه استفهام
بتكتبها الظروف
إن حسيتيني يكفي
دمعة واحدة منك
تحيي في عروقي سنيني
وكلمة تسكن ذكرياتك
قولي كان
بس كوني أختفي
لجل تكوني
حلم صغته من جنوني

عمان ٢٠/٧/٩٧

آيات من كتاب الحب

مهداة : الى سين التي تسكنني

هامش :

على قـد مـا حـبك عـذبني
على قـد ما كنت أنـا محـتاجـه
حسـيت بوجودي أما عشـقتك
وحـايسوى الكـون إيه من بعـدك
لكـن وحـيـاة حـبك عـندي
يكفـيني فـخـر إني هـويتك

صورة :

وبدوب كـل الكون فـي عنيكـي
وبدوب عـمـري ف فنجـانك
وأنيـم ليـلي الســهـران
علشـان أسـهـر لك مع دمـعي
وبسـافـر جـوه حـدود الـتـوهة
عـلشــان أنـســاكـي
بلاقـيكي مـسـافـرة جـواية

صرخة :

أرجـــوكي مـنك حـــرريـني
حـــرري فـــيـــه
انـقـــيـــادي لـعنيكـي
وارتحـــالـي تمـلي فـــيكـي
وارتـعـــاش كل الـحـــروف
لـحظـة مـــا أشـــوفـك

مـــرآة :

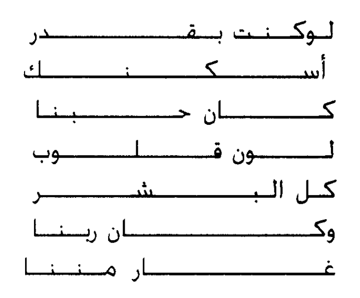
بنـسى كل الكـون في ثانيـــة
ولا بـنسـى لحـظة حـــبـك
اللـي نابـض في كـــيـــاني
واللي مـــهـــمـــا مـنه أعـــاني
أترجى فـــيـــه يعـــذبنـي تاني

لقطة :

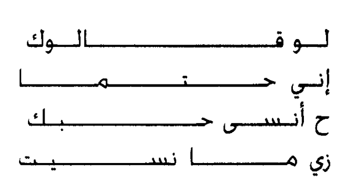
دوبـــت قـــلـــبـــي
جـــوه كـــاسـك
لجـل يهـــمـــسلك بـحـــبي
أو يمـوت عـلى قـبـر صـــمـتي

والتقيته رجعلي باكي
وقال سامحني
خفت تجرحني الحقيقة
سيبني ضايع
بين رماد وهمي وسكاتي

امنية :


لوكنت بقدر
أسكنك
كان حبنا
لون قلوب
كل البشر
وكان ربنا
غار منا

وصية :


لو قالوك
إني حتما
ح أنسى حبك
زي ما نسيت

اللي قبلك
اضحكي من كل قلبك
وأسألبهم
هما فيهم حد زيك

تتابع :

من يوم ما عرفتك
وأنا بسأل قلبي وعينيه
انخلقت أنا ليكي ولا
انخلقتي إنتي ليه
هيه صدفة جمعتنا
ولا حلم وخايف إني
منه أصحي
إن كان دا حلم
يبقى ح أعيش العمر
ومغمض عينيه

عمان في ٢٠ / ٨ / ١٩٩٧

من وحي عينيها

كلما رأيتك كتبت قصيدة وإذا لم أرك، تكتبني القصائد
سيدتي سأبقى حاضراً في الماضي وغائباً في الحاضر

هامش

من وحـــي عـــينـيـــهـــا
أنا ح أكـــتب لـيـــهـــا
قـــصـــايـد حـب
تـنـــور بـالـــشــــوق
لـيـــاليـــهـــا
وح أقـــــدم قـلـبـي
قـــربـان لـيـــهـــا
وح أضـــحي بـأحـــلامي
عـــشــــانـهـــا
وأبـكـيـــــهـــا
يمـكـن دمـع الحـــســرة
ف يـــــــــــوم
يزرعنــي بســـمـــة ف أيامـــهـــا



(١)

من قبل البدء
وقبل الكاف الأولى
في التكوين
ولغاية لفظ
أنفاس النون
وأنا عاشقك
بس القلب حزين

(٢)

من قبل ما رب الخلق
ينفخ في الصور
ويصب الروح
في قزايز
التكوين الأول
ويشكل م المادة فراغ
لوجود العدم
المزروع فينا

لجل ما يستوي ع العرش
أنا كنت الست أيام
الداخلة ف
أصل
الأشياء
لكن مستاء
من طول الخطوة ما بينا

(٣)

من قبل خطيئة آدم
وحدود عبثية أقداره
والجنة الراجمة وجوده
في أرجاء اللحظة المنفية
أنا كنت بحاول
إني أبدل ليل البعد
بألف نهار
لجل ما تتوحد أقدارنا



(٤)

من قــبل مـــا حـــوا الــنايمـــة
فــي عطـر الــشـــــهــــــوة
تــخـــــرج مــن ضــلع الــقـلـب
الــنــازف أو جـــــاعــــــــه
وتقــسـم تفــاحــة المــلكوت
عـــلـــى نـــبــض الـــلــيـــل
في عـــيـــون بـتـــقـــامـــر
بـــــالـــــلاهـــــوت
أنـا كـنـت بـحـــــاول أدخلـك
مـــن ثـــقـــب الـــحـــلـــم
الــرافض يـجـــــمـــــعـنا

(٥)

أنا لمـــا دخـلت عــينيـكي أنام
وأهرب فــي مــــداكـي مــن الأيام
مــعـــرفــتـش يومــهـــا إن كنت
قـــابيـل أو حــــتى هـابيـل
لكن الـلى أنا مــتــأكـــد منه
إنــي لا يمــكن أبـداً هقــــبـل
عــنـــك إنـــتـــي أي بـــديـــل

لافتات على قارعة الصمت

مهداة : إلى قلبي الأخرس وقلبها الموصد
أقول وداعاً....؟!

هامش اول:

حبيتك من غير ما أقولك
وراح أبعد من غير ما أقولك
لكن أنا ليه رجاء عندك
أرجوكي ابتسمي ف وداعنا
خليني أحس ولو مرة
إني مريت يوم في خيالك
أو كلمة ف دفتر أحلامك
وبكرة الأيام راح تثبتلك
إن بعادي كان علشانك

هامش ثاني:

أنا بعلن فشلي قدامك
وبلون بالدمع ملامحك
وبقولك

أيـوه أنـا مــش قــــــــــدك
راح أكــــفـن قـلـبي بـأحــــلامك
وح أكــــفـن جــــوايـا حكـايـتك
علـشـــان أيامــنا بتـــرفــضـنا
وأنا ح أفـــــضـل عـــاجــــز
أوصــــــــــــــــــلك

★ ★ ★

لافتات على قارعة الصمت

(١)

لساك بتحاول تاخد دور
في سيناريو الزمن التافه
والدور مش ليك
على مسرح وجعك
بتأدى
آخر مشهد لجنونك
مع إنك انته المتفرج
برضة إنته البطل
الداخل في التكوين
ومشاهد أيامك فوضى
محفورة شوارع جرحك
فيك
وعيونك تنزف أحلام
دايما بتشوطها الأيام
من حسرته نام الليل
في عينيك
وأتاريك
على هامش عمرك مستني

أيامـك في الـوقت الـضــــايع
أحــلامـك في الوقت الضــايع
ونهـــار مــا الـحب لمس قـلبك
كــان برضـه في الوقت الضـايع
وح تفـضل في الـوقت الضـايع
مـلـيــــون ضــــــايـع

(٢)

مــع إنـك خـــــــــــارج
عــــن نــــص الــــكـــــون
وبتــــــرفـض دايـمــــــا
إن تـــــــــــكـــــــــون
نـســـــخـــــة كـــــربـون
مــــــن أيــــــامــــــك
وبتـــــتـــــصـــــدق علـى يأس
الـدنيــــا بلـيـــــاليـك
ولابتـــــــصـــــــدق
إن الأحـــلام مـش من حـــقك
وسنين الـعـمــر مــا هش ليك
وأتـــــــاريـــــــك

ولا عمره يأثر فيك
إن إنته تكون
مجنون عاقل
عاقل مجنون
جواك بترسم الكون
لجل ما تمسح لحظة توهان
معانيك
ولاحد بيرسم أوجاعك
لما إيدين اليأس تحاول
إنها تمحيك
ولا عاد يعنيك
غير أحزانك
بتدوب فيك
ولا تدوب فيك
في كلا الحالتين
ما هي منك ليك

★ ★ ★

(٣)

يا حبيبة إمبارح
ويا وجع الذكرى
ف بكرة
وديتي ملامحك
فين اليوم
متعود أصحى وأنام
على طلة طيفك
لما يتشكل
ع الجدران الباردة
زي خيوط الحلم الباهته
لجل يطهر قلبي آخر الليل
والصبح يطهر لي عيوني
ويرجع ليه آخر شهقه
ولت هاربة م الرئتين
وأنا وإنتي إتنين
لكن بنكون
مجموع واحد
دايما متقسم على عشرين
أصل احنا

ف قوانين القسمة
أحزان وجراح
وقلوبنا الدبلانة تملي
في دوامة المكتوب
ضايعين

(٤)

ح تخاف على إيه
وتخاف من إيه
وح تفرق إيه
بين بكره وبين إمبارح
عايش علشان إنك تحلم
ولا بتحلم علشان تعيش
ما هو في الحالتين
بتلاقي مفيش
والفرق ما بين
أصل وجودك
وما بين ضلك ع الحياة
إن إنته عبيط
ضلك بيخش ف آبعادك

ويتابع دايما تكوينك
لكن إنته بتهرب
من ضلك
مع إنه ساعات
يتدارى فيك

(٥)

مكسورة ملامحك
ف مرايتك
مع إنك بتشوف فيها
كل الكون
إلا إنته

(٦)

لساك بتقايص بالمنطق
علي منطق يمكن يقراك
وبتزرع في الزمن المالح
أشعار عاقر
لحنين عاقر
ويتوهب قلبك في الزحمة

لقلوب عاقر
والحب ف أيامك فوضى
بتحب عشان عمرك تبكي
وبتبكي عشان حبك يكبر
وف عز بكاك
وجنون حبك
لمرافىء سهدك بتهاجر
مع إنك مؤمن بالصدفة
لكن بالاقدار كافر

(٧)

مع إني بخاف
بطوينا الوقت
يجرحني الصمت
لكن دلوقت
مش فارقة
كتير
إن كنت سكت
ولا اتكلمت
يكفي إني هويت

لكني هويت
رغم اني حاولت
أتحدى الوقت

(٨)

خاتمة :

يا حبيبتي مرغم أنساكي
رغم إنك في عينكي ملامحي
وتملي ف وحدتي بقراكي
واشتاق لوجودك ويايا
واتمنى عيونك تقراني
واتشكل مع كل قصيدة
انخلقت من وحي عينيكي
وبكفن بعدك كلماتي
إللي حتبكيني وتبكيكي

عمان في ١٩٩٧/٩/٧

إعتذار

مهداة : إلى الفصل الأخير في مليودراما القلب الممزق. ليكن وداعنا مشرفاً كما كان حبي صامتاً. خلقنا متوازيين. سنفترق ونحن ايضاً متوازيين..!!

هامش :

بعتذر
عن كل لحظة شوق في قلبي
عشتها لك
عن كل كلمة حب
يوم كتبتها لك
عن كل دمعة يأس
سالت فوق خدودي
وبعذابي بعتها لك
عن كل نبضة إحتياج
تجري في عروقي
وجوه مني شيلتها لك
وبدق أجراس الرحيل
وأعلن في ليلى اغتيالك

لكني لازم أعترفلك
إني بحبك حب
عمره ما مر ف خيالك
ولا حتى جه أبداً في بالك
لكني لا زم أنطفي
لجل ما تنور آمالك

(١)

برجم خيالي جوه منك
وأرجم جنون القلب
في بركان سكوتي
لما دارت أمنياتي
عكس شرع المستحيل
في وريد شوقي الهلامي
لما أعلنت إني كافر
بالأماني . بالليالي
وإني مؤمن بوجودك
في دفاتر إشتياقي
لكني بطلق صرختي
لازم يا أحلامي تموتي

لازم يا أيامي تضيعي
وإنتي يا ربة جنوني
إن فضلتي جوة قلبي
يبقى قلبي حلال عليكي
ح أشتريلي قلب تاني
بس ح يكون من رخام

(٢)

كنت محتاج إني أحبك
إني أصلي خلف قلبك
حتى إن كانت صلاتي
ألف باطلة
لأنك صك غفراني
وهدايتي
بس لازم إني أضيع
وإني أفطم ألف مرة
قلب طول عمره رضيع
شابت الأحلام في نبضه
وفاكر إنه
مهدى للزمن الوضيع

(٣)

في مزاد الوقت
راح أبيع حبي ليكي
وأوهب الذكرى
ملامحك وملامحي
وأكفن ذكرياتنا
بالندم
وانتهي على سطر
نسيان إنحفر
جوه حدود المستحيل
وأعمد قلبك الطاهر
بأنفاس الوجع
وألون كف أقداري
العنيدة
بانهزامي وانكساري
على جدار البكا
وتطوى أيامنا المسافة
وتجف أشجار اللقا

(٤)

إن هزني شوقي إليكي
هنده عليكي
من خلف أسوار وحدتي
ويكون حنيني كعبتي
ويعتمر قلبي بجنون لهفتي
وتآذن الأحزان في نبضي
بالحجيج لدنيتك
وتيجي أشواقي لمداكي
هـــرولا
من كل فج عميق
لكن حيطويني الزحام
واللهفة يغتالها
الضجيج

(٥)

بعلن خيانتي لمشاعري
وبحاكم الأقدار
وبشنق بكره فيكي
وأفتح حوار ساخن

ما بين وجعك ووجعي
يا هلترا أنا خنت قلبي
لما هزيت جذع ليلك
ولا خاني قلبي لما
داب على خط التلاشي
في مستحيلك
ولا خانتنا الظروف
لما التقينا
متغربين عن كل شيء
متشوهة فينا المشاعر
دبلت اللهفة ف عينينا




المشهد الأخير

مهداة: إلى أغرب لحظتين في حياتي
لحظة أن اجتاحني حبكِ، ولحظة أن حطمني وداعكِ.

هامش أول :

يـا حـبـيـبـتـي
مـع إنـي حـزيـن
لـكـن لـهـواكـي راح أغنـي
وأفـتـش عنـي فـيـكـي
وأفـتـش فـيـكـي عنـي
وأسـآل أحـزانك جـوايا
اليـوم راح نطـوي قـصـتـنا
م الأول لـيـه كـنـا بدينـا

هامش تاني

مـهـمـا يـحـصـل من
لازم تـعـذريـنـي
وإن كـفـرت بـكـل شـيء
إنـتـي ربـي وإنـتـي ديـنـي

هامش تالت :

يـا أرق قـلـب ف دنيـــــتـي
يا أغـلى إحـــســـاس هـزني
راح نـفـــــتـــــرق
وتكـــون نهــــاية قـــصـــتي
قـــلـــب إتـحــــــــرق

★ ★ ★

(١)

قـــــولت كـــــتــــيــــر
ولمــــا الـقـــول يأس مـني
وخــــانتـنـي إدعــــائاتـي
بـإنـي فـي يوم راح أطـلـعـلـك
واتشـــعـلق في ســقف الـليل
وأحـط القـلب عـلى كــــفـك
وأزف سـنيـنـي لـهـــــواكـي
لكني سقطت في أول مـحاولة
لإجـتـيـاز المـسـتـحـيل
لجـل أفك حـــصــــار قلبك

وأتوج أمنياتك
وأتوحد مع نبضك
لكن زفتني أحزاني
لتوهاني
وتصفعني مسافاتك
يعربد فيه إحساسي
وأدركت إني من وهمي
نسجت كدبه مجنونة
حاولت كتير أصدقها
وإني اليوم
غريب عنك

* * *

(٢)

إبليس زمانك أنا
والجنة مش ليه
رفضاني كل السكك
مات الزمن فيه
حبك سكني غلط

وأحـــلامي صـــابـهـــا الـعـطب
ملـعـــــون يا قـلـبي الـغـــبي
دايمـــاً بـتــــبكي لـغـــيــري
جـــــربـت تبـكـــي عـلـيــــه

★ ★ ★

(٣)

كـــــان حــب اكــــــبــــــر
من مـــســـافــة لهـــفــتي
كـــان حـلـم رافـض دنيـــــتي
كـــــان لـحظـة واحـــــدة
لانتــــحـــار كـل العـــواطف
فـــي دفـــــاتــر وحــــــدتـي

★ ★ ★

(٤)

أعـــــــــــذريــنـــي
لو مـــرة أسـقـطـت مـلامـــحك
مــــن ســـنـــيــنـــي

لو شمس أحلامي إنطفت
وسجنت جوايا حنيني
وكفرت بصلاتي لعيونك
ورجمت طيفك جوه مني
وكسرت قيد حبي وجنوني
ومنحت للنسيان
قصايد حبي ليكي
اللي سقيتها من دموع
قلمي وملامحي
لكن أنا عايزك تكوني
سيف التحدي
في وش أقدارنا الغريبة
وجع القصيدة اللي بتحفر
في قلوبنا المستحيل
وأنا حنسحب من ذكريات الليل
وأحلام المدى
ما هو مستحيل
إن ربيع قلبك ف يوم
يحضن خريفي

★ ★ ★

(٥)

مكتـوب علينـا ننتـهي وسـط

الـــــطــــــريــــــق

ونســـدل ســتـــاير الذكـــرى

عــــلـــى حـــــب أبــــداً

في الـزمن ده مـــا لوش مـكان

بس الـلي لازم تعـــرفـــيـــه

إني مـــا خننتش حــــبي ليـكي

لكـن اللي خـــانتنـي سنيـني

وبقـت الحـكايـة م النهـــاية

لـــلـــبــــــدايــة

مــــســـــرحــــيــــة

واحنـا كنا فـــصل فـــيــهـــا

بس مـش كل الـفـــصـــول

وإحـنـا الـنـهــــــاردة

علـى خـط الأسـف واقــــفــــين
مكســورة فـي قلوبنا الحـقـيقـة
مــــسـلوبة مـنا كل مـــــلامح
ذكـــــــــــــــــريــاتــنــا
ونخـط بدمـــــوعنا الـنهــــاية
ونســـــينا نـســـأل نفـــسـنا
هــوه إحنـا كـنـا إبتـــــدينا
لجـل النـهـــــارده ننتـــــهي
ولا إحـنا كـنا الـتـــــقـــــينا
لجـل النـهــــارده نفـــتـــرق

❊ ❊ ❊
❊

الشاعر في سطور

- مواليد ٢٢/١٠/١٩٦٨م محافظة البحيرة / مصر.
- خريج المعهد الفني التجاري / شعبة محاسبة.
- حاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية - ولقب أحسن شاعر غنائي عام ٩٣ عن أغاني مسرحية ست الحسن من الهيئة العامة لقصور الثقافة، شارك في العديد من المهرجانات والأمسيات الشعرية.
- نشرت أعماله في العديد من الجرائد والمجلات المحلية والعربية عضو - مؤسس في جمعية الأدباء بدمنهور.
- تناول قصائده العديد من النقاد في مصر والأردن، ففي مجلة الشراع في العدد الثامن كتب الناقد المصري رضا امام عن قصيدة رتوش تحت عنوان «قراءة في رتوش شريف شعبان»

  وفي جريدة الرأي تناول الناقد الاردني / فوزي الخطبا ديوانه تكوينات تناولاً نقدياً في العدد الصادر بتاريخ ١٢/٩/٩٧.
- استضافته الإذاعة الأردنية عدة مرات في برامجها الثقافية.
- حاصل على برقية شكر من جلالة الملك الحسين المعظم.
- كتب الأغنية الكاسين للعديد من المطربين الشباب العرب.
- كتب أغاني الألبوم الأول للمطرب المصري / أحمد فليفل والذي بعنوان «يا أم العيون السود» ألحان د. طارق مرير .
- كتب العديد من المقالات الأدبية والنقدية.

بعنوان «يا أم العيون السود» ألحان د. طارق مرير .
- كتب العديد من المقالات الأدبية والنقدية.

من أعماله :

١- ديوان شعر بالعامية بعنوان «تكوينات» تحت الطبع في مصر في الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة «ابداعات».
٢- «عزف على اوتار الوجع» ديوان شعر بالعامية مخطوط.
٣- «لوحات ارتجالية من وحي الفوضى» مخطوط بالفصحى.
٤- «اذكريني» مخطوط بالفصحى.
- مؤسس لأسرة أدباء المستقبل لإحتضان الأدباء الواعدين.
- مؤسس لرابطة الاصدقاء الأدبية للمراسلات الدولية.

فهـــــرس